بعض اللفظات في صور القران الكريم .لفظة أكل انموذجا

م.م. ختام داود جلاب
khitan.d@clib.uobghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ المكتبة المركزية

الملخص

إنَّ الدراسات القرآنية تعد من الدراسات المتعلقة في اللغة العربية؛ لأنَّها تتعلق بدراسة جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم لذلك قمت بدراسة جانب من جوانب الإعجاز القرآني ألا وهي لفظة "اكل" في القرآن الكريم. دراسة نحوية فقسمت بحثي على مقدمة، وثلاثة فقرات، تتضمن التمهيد تعريف موجز بلفظة اكل، وتضمنت لفضت اكل حيث موقها في الجملة الاسمية في الآيات الكريمة، وكذلك في الجملة الفعلية إذا كان فعلها ماضي وأيضاً الآيات التي تتضمن لفظة اكل التي فعلها مضارع وأخيراً الآيات التي تتضمن لفظة اكل التي فعلها أمر. ثم دونت البحث بخاتمة ولحقتها بأهم المصادر.

الكلمات المفتاحية : لفظة اكل.

Some words in the Holy Quran are the same word

khitan Daoud Jalab
University of Baghdad/Central Library

Abstract

Qur’anic studies are considered studies related to the Arabic language. Because it relates to my study of the aspects of the miracle of the Holy Qur’an, so I studied the aspects of the miracle of the Qur’an, which is the word “all” in the Holy Qur’an. . A grammatical study, a discussion section on the introduction, and three paragraphs. The introduction includes a brief definition of the word food, and the inclusion of the word food in the nominal sentence in the noble verses, as well as in the verbal sentence if the verbs are past tense, as well as the verses that include the word food, and which verbs are in the present tense, and finally the verses. The word “Akalati” includes verbs

that are commands. Then you know the end of the research and the facts with the most important sources.

key word : The word food.

التمهيد

الأكل تناول المطعم، وعلى طريق التشبيه قيل: أكلَت النار الحطب، والأكُل لما يؤكل، بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: { أُكُلُهَا دَائِمٌ}[١] ، والأكلة للمرة، والأكلة كاللقمة، وأكيلة الأسد: فريسته التي يأكلها، والأكولة قال ابن منظور الأكولة الشاة تعزل للأكل وتسمن ويكره للمصدق أخذها من الغنم ما يؤكل، والأكيل المؤاكل وفلأنَّ مؤكل ومطعم استعاره للمرزوق، وثوب ذو أكل كثير الغزل في اللسان ثوب ذو أكل قوي صفيق كثير الغزل كذلك، والتمر مأكلة للفم، قال تعالى: {ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ}[٢]، ويعبر به عن النصيب فيقال فلأنَّ ذو أكل من الدنيا، وفلأنَّ ذو أكل إذا كان ذا حظ من الدنيا ورزق واسع وفلأنَّ استوفى أكله، كناية عن انقضاء الأجل، وأكل فلأنَّ فلأنًا اغتابه، وكذا: أكل لحمه. وردت مادة (أكل) في القرآن (١٠٩) مرات .[٣]

تعريف الاكل

لغة: جاء في لسان العرب: «أكلت الطعام أكلًا ومأكلًا، وأكل الطعام يأكله أكلًا؛ فهو آكل، والجمع أكلة، والإكلة هيئة الأكل، والإكلة الحال التي يأكل عليها متكئًا أو قاعدًا مثل الجلسة والركبة، يقال: إنه لحسن الإكلة، والأكلة المرة الواحدة حتى يشبع والأكلة اسم للقمة، وقال اللحياني: الأكلة والأكلة كاللقمة واللقمة، يعنى بها جميعًا المأكول».[٤]

اصطلاحا: عرفه الجرجاني بأنَّه: «إيصال ما يتأتى فيه المضغ إلى الجوف، ممضوغًا كان أو غيره، فلا يكون اللبن والسويق مأكولًا»[٥].

وعرفه الكرماني بأنَّه: «بلع الطعام بعد المضغ»، ثم قال: «فبلع الحصاة ليس بأكل حقيقة»[٦].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

[١] الرعد: ٣٥

[٢] سبأ : ١٦

[٣] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٦،٣٥ .

[٤]. لسان العرب، ابن منظور ١٩/١١.

[٥] التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ

-١٩٨٣ م ، ص٥٠.

[٦] التوقيف، المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق

ثروت-القاهرة، ط١، ، -١٩٩٠م ص٨٥.

إعراب لفظة اكل التي جملتها الاسمية

الجملة الاسمية وهي الجملة التي تبدأ باسم لذلك سميت بالجملة الاسمية. أركان الجملة الاسمية تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر وفيما يأتي توضيح لهذين الركنين:

اولا: المبتدأ: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة؛ ذلك لأنَّ النكرة مجهولة والحكم على مجهول لا يُعطي معنى للجملة ولا يفيد، فلو مثلنا الابتداء بنكرة وقلنا: "شابّ طيّب" لما حصلنا على فائدة من الجملة؛ ذلك لأنَّ الزمان لا يخلو من شباب طيبين؛ لذلك أوجبوا علماء النحو أن يكون الابتداء بالمعرفة لا بالنكرة، وإن كان هناك ابتداء بنكرة فلوجود مسوغات وضعوها، وبالحديث عن أنواع المبتدأ فالتفصيل كما يلي: [١] .

١-الاسم الظاهر

يُسمّى أيضًا الاسم الصريح، وهو ذلك الاسم الذي يأتي بصورة المفرد أو المثنى أو الجمع للمذكر أو المؤنث، وهو نوع من الأنَّواع التي يأتي بها المبتدأ، ويُعرب المبتدأ على حسب الاسم الصريح الذي جاء به فإن كان مفردًا كان مرفوعًا بالضمة، وإن كان مثنى كان مرفوعًا بالألف، وإن كان جمعًا كان مرفوعًا بالواو، وإن كان من الأسماء الستة كان مرفوعًا بالواو[٢] .

٢-المصدر المؤول

ويُعرف المصدر المؤول على أنّه تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جملة اسمية أو فعلية، ويستخرج المبتدأ من الحرف المصدري مع ما يليه من فعل مضارع، ولو تأملنا في قول الله عز وجل {وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ}[٣] ، لرأينا أنّ المصدر المؤول المتمثل بالحرف المصدري والفعل المضارع يُعرب في محل رفع مبتدأ، والتقدير صيامُكم خير. وهذا كثير في الكلام العربي القديم[٤].

٣-الضمائر المنفصلة

من الأنَّواع التي يأتي بها المبتدأ أن يأتي على هيئة ضمير المنفصل لا المتصل، ذلك لأنَّ الضمير المتصل لا يأتي مستقلًا بذاته إنما يكون متصلًا بما قبله، والمبتدأ كما أسلفنا الذكر لا يسبقه أي عامل لفظي والمتصل مسبوق باسم أو فعل اتصل به، فلا يمكن أنْ يأتي الضمير المتصل في محل رفع مبتدأ، أما المنفصل وهو الذي يكون مستقلًا بذاته فقد يكون للمتكلم مثل "أنا، ونحن" وقد يكون للمخاطب مثل "أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن"، وقد يكون للغائب مثل "هو،

[١] عبد العال مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ص ٢٠٣_٢٠٤

[٢]. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص ١٨٤_١٨٥

[٣]. البقرة/١٣٨

[٤]. الوسيط في النحو، كاملة الكواري، ، ص ١٥٨. بتصرّف.

هي، هما، هم، هن"، ويُعرب الضمير المنفصل إن جاء في بداية الكلام على أنه في محل رفع مبتدأ، ومن الأمثلة على هذا النوع. [١]

ثانيا: الخبر: يعد الخبر من الأركان الأساسية التي تكمل الجملة مع المبتدأ، وبالخبر يتمم معنى الجملة الرئيسي، ويأتي الخبر مرفوعًا، وللخبر ثلاثة أنواع؛ الخبر المفرد، والخبر الجملة (جملة فعلية، جملة اسمية)، والخبر شبه الجملة (شبه الجملة الجار والمجرور، وشبه الجملة الظرفيّة. [٢]

أنواع الخبر في الجملة الاسمية:

الخبر المفرد أو الصريح: يكون على شكل كلمة سواء مفردًا أو مؤنثا أو جمعًا، مثل: السماء واسعة، الخبر هنا واسعة وهو كلمة مفردة ويُخبرنا عن السماء، الشاعران رائعان، الخبر هنا (رائعان)، فهو كلمة مفردة ويُخبرنا عن الشاعران.

١-الخبر جملة اسمية

يتكون الخبر من مكونات الجملة الاسمية أي من مبتدأ وخبر. مثال: البنت شعرها بني، الخبر هنا جملة اسمية وهي شعرها بني تتكون من مبتدأ وخبر.

الخبر جملة فعلية تتكون هذه الجملة من أركان الجملة الفعلية أي من فعل، وفاعل، ومفعول به مثال: الطير يبني عشه، المبتدأ هنا الطير والجملة التي بعده تخبرنا عن الطير، فهي الخبر وتتكون من فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره هو ومن مفعول به[٣].

إنَّ الأنَّزياح من الخبر المفرد الى الخبر الجملة لا يكون إلا للتعبير عن دلالات لا تؤدى إلا بذلك الأنَّزياح. إنَّ العلماء الذين جعلوا الخبر شبه الجملة قسما قائما براسه قد أصابوا الحقيقة ؛ ذلك لأنَّ التقدير سيؤدي الى دلالة أخرى قد تكون صحيحة، ولكنها غير مقصودة في هذا الموضع .

الآيات التي وردت فيها لفظة (أكل) جملة اسمية

قال تعالى: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[٤]، (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) سماعون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، وقد تعلق به الجار والمجرور بعده (أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) اكالون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. وقد تعلق به الجار والمجرور بعده، التفسير – من الأباطيل والإفك ويقبلون الرشى، فيأكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه، تلك الحكام سمعوا كذبةً وأكلوا رشوة قال: الرشوة في الحكم، وهم يهود (أكالون للسحت) حكام اليهود

[١]. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص ١١٩.

[٢]. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ص١٨٨.

[٣]. الكتاب، لسيبويه، ١ / ٣٢٨ ، وينظر : الاصول لأبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ١ / ٦٥ . ينظر : شرح التسهيل ٢٨٩

[٤]. المائدة: ٤.

بين أيديكم كانوا يسمعون الكذب ويقبلون الرشى، الرشوة في الدين الرشي، ومهر الزانية، وذلك أنهم أخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب[١] .

قال تعالى:{ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ }[٢]، (فَإِنَّهُمْ) الفاء حرف عطف وإنَّ واسمها، (لَآكِلُونَ) اللام المزحلقة وخبر والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها، (مِنْهَا) متعلقان بأكلون ، التفسير: { فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ }، يقول تعالى ذكره: فإنَّ هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة، لأكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم، فمالئون من زقومها بطونهم[٣].

قال تعالى:{وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[٤]. (وأكلهم) عطف على الإثم، و(السُّحْتَ) مفعول به للمصدر أكل. (لبِئْسَ ما كانوا) اللام للابتداء وبئس فعل ماض جامد للذم وما الموصولية فاعله وجملة كانوا صلة الموصول لا محل لها، (يَعْمَلُونَ) مضارع مرفوع وجملة يعملون في محل نصب خبر كانوا قبلها. التفسير أنَّ هؤلاء اليهود الذين وصفهم في هذه الآيات بما وصفهم به تعالى ذكره يسارع كثير منهم في معاصي الله، وخلاف أمره، ويتعدون حدوده التي حد لهم فيما أحل لهم، (وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ) الذي هو الحرام. فلم يكتف بمجرد الإخبار أنهم يفعلون ذلك، حتى أخبر أنهم يسارعون فيه، وهذا يدل على خبثهم وشرهم، وأن أنفسهم مجبولة على حب المعاصي والظلم[٥]. قال تعال: {وَأَخْذِهِمُ الرِّبوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أموال الناس بالبطل وأعْتَدْنَا لِلْكَفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}[٦]. (وَأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ) عطف على وأخذهم... (الباطل) متعلقان بالمصدر أكلهم.

التفسير وقوله: (وَأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بالباطل) يعني ما كانوا يأخذون من الرشى على الحكم ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم ثم يقولون: هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وما أشبه ذلك من الماكل الخسيسة الخبيثة فعاقبهم الله على جميع ذلك بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك وإنَّما وصفهم الله بأنَّهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل؛ لأنَّهم أكلوه بغير استحقاق وأخذوا أموالهم منهم بغير استيجاب.

إعراب لفظة اكل التي جملتها فعلية

اولا : الفعل الماضي: الفعل الماضي هو الحدَث الذي حصل في الزمن الماضي؛ حيث انقضى زمن حدوثه وفات قبل أن ينطِق المتحدث به، مثل: علّمَ، واستخدمْنا، وعرفُوا.

[١]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ، تفسير الطبري ص ١١٥ .

[٢] . الصافات: ٦٦ .

[٣]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، ، تفسير الطبري ص ١٠٣ .

[٤]. المائدة: ٦٢

[٥]. عبد الرحمن ناصر السعدي، تفسير السعدي، ص ١١٨

[٦]. النساء: ١٦١

علامات بناء الفعل الماضي

له ثلاث علامات بناء : الفتح وهي الأصل السكون الضم.

١- البناء على الفتح

- إذا لم يتّصل به شيء، مثل: غادرَ الرجل، وإعراب الفعل: غادرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

- إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثال: - ((هما قدما معاً))، ((الفتاتان شاهدتا منظر الغروب))

-إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر ، يبنى على الفتح المقدر ، مثال حكى الأب القصة لأبنائه) [١]

٢- البناء على السكون :-

- إذا اتصلت به تاء الفاعل، مثال: ((فتحت الباب))

- إذا اتصلت به (نا) الفاعلين، مثال ((اجتمعنا في المساء))

- إذا اتصلت به نون النسوة، مثال: ((الفتيات لعبن بهدوء)). [٢]

٣- البناء على الضم : يُبنى الفعل الماضي على الضمّة في حالة واحدة فقط؛ هي اتصاله بواو الجماعة، مثل: الموظفون غادرُوا المكان، ويُعرَب الفعل غادروا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمّ؛ لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير رفع متّصل، مبنيّ في محل رفع فاعل. [٣]

الآيات التي وردت فيها جملة اكل فعلها ماضي

قال تعالى: (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى عَادَمُ رَبَّهُ فغوى)[٤]

(فأكلا) الفاء استئنافية (أكلا) ماض مبني على الفتح والألف فاعل (منها) متعلقان بأكلا والجملة استئنافية. التفسير - فأكل آدم وحواء من الشجرة التي نهيا عن الأكل منها وأطاعا أمر إبليس وخالفا أمر ربهما (فَبَدَتْ لَهُمَا سَواتُهما) يقول: فانكشفت لهما عوراتهما وكانت مستورة عن أعينهما ليبدي لهما ما توارى عنهما من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوأة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم أن يأكل

[١]. التطبيق النحوي ، عبده الراجحي (١٩٩٨)، (الطبعة الثانية)، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعية، صفحة: ٣٣-٣٥. بتصرّف.

[٢]. النحو الشافي، محمود مغالسة، لبنان: مؤسسة الرسالة، صفحة: ٩٧، ٤١٤. بتصرّف.

[٣]. التطبيق النحوي ، عبده الراجحي (١٩٩٨)، (الطبعة الثانية)، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعية، صفحة: ٣٣-٣٥. بتصرّف.

[٤]. طه: ١٢١

منها فتقدمت حواء فأكلت ثم قالت: يا آدم كل فإني قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت سواتهما[١]

وفي اية اخرى قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالأنَّجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ منْهُمْ أُمَّةً مُقْتَصِدَةً وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) [٢]

(لأكلوا) اللام واقعة في جواب لو (أكلوا) فعل ماض (الواو) فاعله من فوقهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف (هم) ضمير مضاف إليه. التفسير معنى قوله: " لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم " لأعطتهم السماء بركتها والأرض نباتها فإنه يعني لأنَّزل الله عليهم من السماء قطرها فأنبتت لهم به الأرض حبها ونباتها فأخرج ثمارها عملوا بما أنزل إليهم مما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم لأنَّزلنا عليهم المطر فلأنَّبت الأمر بركات السماء والأرض المطر.

قال جل شأنه: ((قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةً إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ))[٣]، (أَكَلَهُ الذِّئْبُ) (أكل) فعل ماض (الهاء) مفعول به مقدم (الذنب) فاعل مؤخر والجملة ابتدائية. التفسير: قال إخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن أكل يوسف الذنب في الصحراء ، ونحن أحد عشر رجلا معه نحفظه ، وهم العصبة .

وقال تعالى: (قَالُوا يَأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صدِقِينَ)[٤]

(فَأَكَلَهُ الذنب الفاء عاطفة (اكل) فعل ماض (الهاء) مفعول به مقدم (الذئب) فاعل مؤخر. التفسير فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته، وقال: أين القميص فجاءوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص يقولون: وما أنت بمصدقنا على قيلنا: إن يوسف أكله الذنب أي أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم أو خبر منهم عن أبيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه[٥] .

الآيات التي فعلها مضارع

الفعل المضارع: هو الفعل الذي يدل على حدث وقع في الزمن الحاضر ويقبل الحال والاستقبال[٦]. يبدأ الفعل المضارع بالأحرف الأربعة علاماته:

١- السين حرف استقبال أن الفعل سيقع في المستقبل ويسمى حرف تنفيس كما في قولة تعالى وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))

[١]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٨٧

[٢]. المائدة : ٦٦

[٣]. يوسف: ١٤

[٤]. يوسف: ١٧

[٥]. أعراب القرآن أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٢٢

[٦]. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص١٦٥.

٢- سوف حرف استقبال وتنفيس يدل ان الفعل في المستقبل كما في قوله تعالى (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا))

٣- قد حرف تحقيق يدخل على الفعل المضارع تحقق وقوع الفعل وتأكيده مثال: ((قَدْ أفلح الْمُؤْمِنُونَ)). التقريب كقول: (قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ)، التكثير قول الشاعر (قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَل). التوقع قد أتيك اليوم وقد أتيك غدا.

٤- تاء التأنيث الساكنة تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي المسند إلى فاعل مؤنث تأنيثا حقيقيا. مثل: قامت فاطمة، أو مجازيا مثل ازْدَهَرَتْ مَكَّة تتصل تاء التأنيث الساكنة بالفعل المسند كقول تعالى: ((قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)).

٥- تاء الفاعل تاء متحركة تتصل بآخر الفعل الماضي المسند إلى متكلم مثل فَهِمْتُ الدَّرْسَ) أو مخاطب مثل اجتهدت يا سعيد فنجحت أو مخاطبة مثل فزت بالجائزة يا فاطمة. وتسمى تاء الفاعل لأنَّها ضمير يدل على الفاعل فيعرب فاعلا.

٦- ياء المخاطبة ياء تتصل بفعل الأمر الموجه إلى المخاطبة مثل اجتهدي يا زينب)).

٧- نون التوكيد نون تلحق آخر الفعل للدلالة على توكيده تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع كقوله: ((ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)). وبفعل الأمر والدعاء كقول الشاعر (فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا))..

(لا) نافية (يَأْكُلُون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (والواو) فاعله (الطعام) مفعول به. التفسير : يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم أجسادا مثلك يأكلون الطعام لم أجعلهم جسدا ليس فيهم أرواح لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم جسدا فيها أرواح يأكلون الطعام[١].

قال تعالى: (فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَب لَّكُمْ فِيهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)[٢]

(ومنها) الواو عاطفة ومتعلقان بتأكلون (تَأْكُلُونَ) مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة معطوفة. التفسير : (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) يقول: ومن الفواكه تأكلون ويحتمل أن تكون من ذكر النخيل والأعناب. فوصفها بأنها من نخيل وأعناب دون وصفها بسائر ثمار الأرض؛ لأنَّ هذين النوعين من الثمار كانا هما أعظم ثمار الحجاز وما قرب منها، فكانت النخيل لأهل المدينة، والأعناب لأهل الطائف فذكر القوم بما يعرفون من نعمة الله عليهم، بما أنعم به عليهم من ثمارها.

وقال عز وجل: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَمِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي طُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفِعُ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) [٣]

[١]. الكتاب، سيبويه، صفحة ١٩٨

[٢]. المؤمنون: ١٩

[٣]. المؤمنون: ٦٦

(ومنها) الواو عاطفة ومتعلقان بتأكلون (تَأْكُلُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. التفسير يذكر تعالى ما جعل لخلقه في الأنَّعام من المنافع ، وذلك أنهم يشربون من ألبانها الخارجة من بين فرث ودم ، ويأكلون من حملاتها ، ويلبسون من أصوافها وأوبارها وأشعارها ، ويركبون ظهورها ويحملونها الأحمال الثقال إلى البلاد النائية عنهم.

قال جل شأنه: (وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرَ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ)[١] .

(يأكل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل مستتر تقديره (هو) (مما) من حرف جر وما الموصولية متعلقان بيأكل اي جار ومجرور (تأكلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. التفسير قالوا: بعث الله صالحا إلينا رسولا من بيننا، وخصه بالرسالة دوننا، وهو إنسان مثلنا ، يأكل مما نأكل منه من الطعام، ويشرب مما نشرب، وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته[٢].

(أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ ... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا)[٣]

(أَنْ تَأْكُلُوا) أن ناصبة وفعل مضارع منصوب والواو فاعله (مِن بُيُوتِكُمْ) متعلقان بتأكلوا اي جار ومجرور والكاف مضاف اليه. التفسير أنزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الأكل مع العميان والعرجان والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم، من أجل أنهم كانوا قد امتنعوا من أن يأكلوا معهم من طعامهم، خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل عمي عرج أولوا حاجة يستتبعهم رجال إلى بيوتهم فإن لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم إلى بيوت أبائهم ومن عدد منهم من البيوت فكره ذلك المستتبعون في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، كان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه وأولى الأقوال في ذلك بالصواب إن الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعا معا أشتاتا متفرقين بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير .

وقال عز وجل: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا)[٤]

(يَأْكُلُ الطعام) فعل مضارع (الطعام) مفعول به والفاعل مستتر تقديره (هو). التفسير فتأويل الكلام وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم، الذي يزعم أن الله بعثه إلينا يأكل الطعام كما نأكل، ويمشي في أسواقنا كما نمشي[١].

[١]. المؤمنون: ٣٣

[٢]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٠٩

[٣] النور: ٦١

[٤] . الفرقان: ٧

وقال تعالى: (أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا)[٢]

(يَأْكُل) فعل مضارع فاعله مستتر تقديره (هو) (منها) متعلقان بيأكل اي جار ومجرور.

التفسير : (يَأْكُلُ مِنْهَا) . بمعنى تأكل من الجنة يأكل منها الرسول فتأويل الكلام: وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم، الذي يزعم أن الله بعثه إلينا يأكل الطعام كما نأكل، ويمشي في أسواقنا كما نمشي[٣] .

وقال جل وعلا: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقُ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)[٤]

(يأكلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل (الطعام) مفعول به. التفسير أي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا على ما تسمعون منهم، وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم عليه الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي، فلا يخالفون لفعلت، ولكني قد أردت أن أبتلي العباد بكم وأبتليكم بهم.

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ)[٥]

(تأكل) مضارع مرفوع (منه) من حرف جر والهاء اسم مجرور بحرف الجر من. التفسير قولهم: ناقة جرز: إذا كانت تأكل كل شيء، كل ما وجدته وكذلك الأرض الجروز التي لا يبقى على ظهرها شيء إلا أفسدته فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ) يقول تعالى ذكره فتخرج بذلك الماء الذي نسوقه إليها على يبسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرعا خضرا، تأكل منه مواشيهم، وتغذى به أبدائهم وأجسامهم فيعيشون به[٦].

(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ المُهين)[٧].

(تأكل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره فاعله مستتر تقديره ((هي)) (مِنْسَاته) مفعول به منصوب. التفسير وهي الأرضة وقعت في عصاه التي كان متكنا عليها فأكلتها، فذلك قول الله عز وجل (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ). يقول الأرضة تأكل عصاه أكلت عصاه حتى

[١]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٦٥

[٢]. الفرقان: ٨

[٣]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٠٣

[٤]. الفرقان: ٢٠

[٥] . السجدة: ٢٧

[٦]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١١١

[٧]. سبأ: ١٤

خر. قال: دابة تأكل العيدان يقال لها القادح، فدخلت فيها فأكلتها، حتى إذا أكلت جوف العصا، ضعفت وثقل عليها فخر ميتا، قال: فلما رأت الجن ذلك انفضوا وذهبوا[١].

وقال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حلية تَلْبَسُونَهَا وتَرَى الفلك فيه مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٢].

من كل من حرف جر كل اسم مجرور بحرف الجر من (تأكلون) مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل (لحماً) مفعول به

التفسير : وقوله (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا (يقول: ومن كل البحار تأكلون لحما طريا، وذلك السمك من عذبهما الفرات وملحهما أي منهما جميعا)

(وَعَايَةً لَّهُمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)[٣].

(فمنه) الفاء استئنافية (منه) من حرف جر والهاء اسم مجرور بحرف الجر (يأكلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله. التفسير الأرض الميتة التي لا نبت فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها، ثم إخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء، فمنه يأكلون .

(لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ)

(لِيَأْكُلُوا) السلام للتعليل (يأكل) فعل مضارع منصوب والواو فاعله مِنْ ثَمَرِهِ) من حرف جر (ثمره) اسم مجرور بحرف الجر.

التفسير: يقول ليأكلوا من ثمر الجنات التي أنشأنا لهم، وما عملت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا.

(وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)[٤].

(ومنها) متعلقان بيأكلون اي جار ومجرور. (يأكلون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعله.

التفسير : يقول: فمنها ما يركبون كالإبل يسافرون عليها يقال: هذه دابة ركوب، (وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) لحومها[٥].

(فَرَاغَ إِلَى عَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ)[٦].

١. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٥٤

٢. فاطر: ١٢

٣. يس: ٣٣

٤. يس: ٧٢

٥. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٢٣٢

٦. الصافات: ٩١

(فقال) الفاء حرف عطف قال فعل ماض فاعله مستتر تقديره هو (ألا) الهمزة للاستفهام ولا نافية تأكلون) مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله. التفسير : وقوله (فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ (هذا خبر من الله عن قبل إبراهيم للآلهة فقرب إليها الطعام فلم يرها تأكل، فقال لها!: (ألا تَأْكُلُونَ) فلما لم يرها تأكل قال لها: ما لكم لا تأكلون

(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَمَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) [١].

(ومنها) الواو حرف عطف (من) حرف جر (منها) اسم مجرور بحرف الجر (تَأْكُلُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله. التفسير : يقول تعالى ذكره: (الله) الذي لا تصلح الألوهة إلا له أيها المشركون به من قريش الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَام (من الإبل والبقر والغنم والخيل، وغير ذلك من البهائم لمركب أو المطعم. وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) يعني الإبل والبقر والغنم. وقال: (لِتَرْكَبُوا مِنْهَا) ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تأكلون[٢].

(لَكُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ) [٣].

(منها) من حرف جر (منها) اسم مجرور بحرف الجر (تأكلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعله. التفسير : (لَكُمْ فِيهَا) يقول : لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع (مِنْهَا تَأْكُلُونَ) يقول: من الفاكهة تأكلون ما اشتهيتم.

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَمْ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ) [٤].

(وَيَأْكُلُونَ) (و) حرف عطف (ياكلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (كما) الكاف حرف تشبيه (ما) مصدرية (تأكل) فعل مضارع (الأنَّعام) فاعل والمصدر من ما والفعل في محل جر. التفسير : قوله يقول جل ثناؤه والذين جحدوا توحيد الله، وكذبوا رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يتمتعون في هذه الدنيا بحطامها ورياشها وزينتها الفانية الدارسة، ويأكلون فيها غير مفكرين في المعاد، ولا معتبرين بما وضع الله لخلقه من الحجج المؤدية لهم إلى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله، فمثلهم في أكلهم ما يأكلون فيها من غير علم منهم بذلك، وغير معرفة، مثل الأنَّعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها إلا في الاعتلاف دون غيره[٥].

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابَ رَّحِيمٌ) [٦].

١. غافر: ٧٩

٢. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٢١١

٣. الزخرف: ٧٣

٤. الحج : ٢٣

٥. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٤٣٢

٦. الحجرات: ١٢

(أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ) أن حرف نصب (يأكل) فعل مضارع منصوب بأن (لحم) مفعول به والفاعل مستتر تقديره (هو). التفسير : يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين، وذلك أن تظنوا بهم سوءا، فإن الظان غير محق وقوله (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) يقول تعالى ذكره للمؤمنين أيحب أحدكم أيها القوم أن يأكل لحم أخيه بعد مماته ميتا، فإن لم تحبوا ذلك وكرهتموه؛ لأنَّ الله حرم ذلك عليكم، فكذلك لا تحبوا أن تغتابوه في حياته، فاكرهوا غيبته حيا، كما كرهتم لحمه ميتا، فإن الله حرم غيبته حيا، كما حرم أكل لحمه ميتا. قال: حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء، كما حرم الميتة.

(فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) [١].

(قال) فعل ماض فاعله مستتر تقدير (هو) (ألا) حرف تحضيض (تَأْكُلُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعله. التفسير : وقوله (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُون) ؟ وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه إليهم، فأمسكوا عن أكله، فقال: ألا تأكلون؟

(وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًا) [٢].

وتأكلون الواو عاطفة . تأكلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة والواو فاعل. التفسير : يقول تعالى ذكره وتأكلون أيها الناس الميراث أكلا لما يعني أكلا شديدًا لا تتركون منه شيئا الميراث نصيبه ونصيب صاحبه الله السف، لف كل شيء قول الله: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أكلا لما) قال: الأكل اللم الذي يأكل كل شيء يجده ولا يسأل، فأكل الذي له والذي لصاحبه، كانوا لا يُورثون النساء، ولا يورثون الصغار يأكل ميراثه وكل شيء لا يسأل عنه ولا يدري أحلال أو حرام "[٣].

(لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَطِئُونَ) [٤].

(لا) نافية (يَأْكُله) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (إلا) حرف حصر (الخاطون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة. التفسير : وقوله: (لا يَأْكُلُهُ إِلا الخَاطِئُونَ) يقول: لا يأكل الطعام الذي من غسلين إلا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله.

(ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ) [٥].

١. الذاريات: ٢٧

٢. الفجر: ١٩

٣. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٣٢

٤. الحاقة: ٣٧

٥. يوسف: ٤٨

(يأكلن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون فاعل والجملة صفة ثانية لسبع (ما) موصولية مفعول به قَدَّمْتُمْ) فعل ماض وفاعله والجملة صلة لا محل لها. التفسير : يقول: ثم يجيء من بعد السنين السبع التي تزرعون فيها دابا ، سنون سبع شداد، يقول: جدوب قحطة ، يأكلن ما قدمتم لهن، يقول: يؤكل فيهن ما قدمتم في إعداد ما أعددتم لهن في السنين السبعة الخصبة من الطعام والأقوات[١]. (يأكلهن أن أهل تلك الناحية يأكلون فيهن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت مما تدخرون ترفعون)

(ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [٢].

ذرهم) فعل أمر فاعله مستتر والهاء مفعول به والجملة مستأنفة. (يَأْكلوا) فعل مضارع مجزوم (الواو) فاعل والجملة لا محل لها. (وَيَتَمَتَّعُوا) (و) حرف عطف (يتمتعوا) فعل مضارع مجزوم (الواو) فاعل والجملة لا محل لها. التفسير : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلوا في هذه الدنيا ما هم أكلوه، ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها إلى أجلهم الذي أجلت لهم، ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من طاعة الله فيها (١)

(وَالأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) [٣].

(ومنها) متعلقان بتأكلون (تأكلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة معطوفة. التفسير : (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) يقول: ومن الأنَّعام ما تأكلون لحمه كالإبل والبقر والغنم ، وسائر ما

يؤكل لحمه قوله (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) يعني بالدفء: الثياب والمنافع ما ينفعون به من الأطعمة والأشربة. قال: هو منافع وماكل .

(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا ...) [٤].

(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ يأكلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الربا) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف. التفسير : يعني بذلك جل ثناؤه الذين يربون يوم القيامة، في أكل الربا في الدنيا يبعث أكل الربا يوم القيامة مجنونا يخنق. قال: ذلك حين يُبعث من قبره. وتلك علامة أهل الربا يوم القيامة، بعثوا وبهم خَبَلٌ من الشيطان. قال: من مات وهو يأكل الربا، بعث يوم القيامة متخبطا، كالذي يتخبطه الشيطان من المس. قال: هذا مثلهم يوم القيامة، لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق من الناس، كأنه خُنق، كأنه مجنون.[٥]

[١]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٨٧

[٢]. الحجر: ٣

[٣]. النحل: ٥

[٤]. البقرة: ٢٧٥

[٥]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٢٨٩

(الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنبِئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) [١].

(تأكلون) فعل مضارع مرفوع. والواو فاعل الواو عاطفة (ما تدخرون) (ما) اسم موصول (في بيوت) جار ومجرور. التفسير: " وأنبئكم بما تأكلون وأخبركم بما تأكلون مما لم أعاينه وأشاهده معكم قال: كان عيسى ابن مريم يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم قال: بما أكلتم البارحة، وما خبأتم منه قال: الطعام والشيء يدخرونه في بيوتهم، غيبا علمه الله إياه ما أكلتم البارحة من طعام، وما خبأتم منه. فحبسوا صبيانهم عنه، وقالوا: لا تلعبوا مع هذا الساحرا فجمعوهم في بيت، فجاء عيسى يطلبهم، فقالوا: ليس هم هاهنا، فقال: ما في هذا البيت فقالوا : خنازير. قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عنهم فإذا هم خنازير ما فكان القوم لما سألوا المائدة فكانت ثمرًا من ثمار الجنة فأمر القوم أن لا يخونوا فيه ولا يخبنوا ولا يدخروا لغد بلاء ابتلاهم الله به).

(رشداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وبداراً أَنْ يَكْبَرُوا .. مَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) [٢].

(لا) ناهية جازمة (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. (ها) مفعول به (إسرافا) مصدر في موضع الحال (الفاء) رابطة (يأكل) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر بالمعروف) جار ومجرور. التفسير ينهى تعالى عن أكل أموال اليتامى من غير حاجة ضرورية إسرافا ومبادرة قبل بلوغهم نزلت في مال اليتيم بقدر قال : يأكل بثلاث أصابع . قال : يأكل من ماله ، يقوت على يتيمه حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم . فقالا ذلك في اليتيم ، إن كان فقيرا أنفق عليه بقدر فقره ، ولم يكن للولي منه شيء (فليأكل بالمعروف أي : بالتي هي أحسن) [٣]

(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ الْيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) [٤].

(إن) حرف نصب (الذين) اسم موصول في محل نصب اسم إن (يأكلون) (يأكل) فعل مضارع بثبوت النون (الواو) فاعل (أموال) مفعول به منصوب (اليتامى) مضاف إليه (ظلماً) حال (يأكلون) فعل مضارع بثبوت النون (الواو) فاعل. التفسير : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما يقول: بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارًا يوم القيامة بأكلهم أموال اليتامى قال إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يُبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رأه بأكل مال اليتيم قال أبي: إن هذه لأهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويأكلون أموالهم.

الآيات التي وردت جملة اكل فعل أمر

فعل الأمر :

[١]. آل عمران: ٤٩

[٢]. النساء: ٦

[٣]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٦٧

[٤]. النساء: ١٠

فعل الأمر هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل، نحو (اكتب لي تقريرًا).

اولا- علامات فعل الأمر

يتميز فعل الأمر دون غيره من الأفعال مع اقتران دلالته على الطلب في زمن المستقبل فيمكن:

١- قبول ياء المخاطبة نحو اجتهدي في دراستك).

٢- قبول نون التوكيد نحو (اعملن بالصدق تنجو)[١].

ثانيا: حالات البناء في فعل الأمر

١- السكون هي حالة البناء الأصلية لفعل الأمر، ويكون الفعل حينها فعلا صحيحًا"، نحو (بارك لي في نجاحي)، وقد يتصل بنون النسوة نحو أجدن الكتابة، لكنه يبقى مبنيا على السكون

٢- الفتح: يُبنى فعل الأمر على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهي النون المشددة، نحو تجنين الخروج ليلا، ونون التوكيد الخفيفة الخالية من التشديد، نحو (اعملن بإخلاص). [٢]

٣- حذف حرف العلة: يُبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة من آخره إذا كان معتلّ الآخر، وحروف العلة يُقصد بها الألف والواو والياء:

- معتلّ الآخر بالألف يُبنى فعل الأمر على حذف الألف من آخره، ومثال ذلك قولنا: (اسعَ إلى فعل الخير)

-معتلّ الآخر بالياء يبنى فعل الأمر على حذف الياء من آخره، ومثال ذلك قولنا: (اسقِ الأشجارَ)، ففي هذا المثال بُني فعل الأمر على حذف حرف العلة (الياء)

-معتلّ الآخر بالواو يبنى فعل الأمر على حذف الواو من آخره، ومثال ذلك قولنا: (ادعُ إلى الله بالخلق الحسن)، ففي هذا المثال بني فعل الأمر على حذف حرف العلّة (الواو). [٣]

٤- حذف النون يُبنى فعل الأمر على حذف النون من آخره عند اتصاله بألف الاثنين، نحو (أكرما الضيوف)، وواو الجماعة أكرموا الضيوف، وياء المخاطبة (أكرمي الضيوف) [٤]

(ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفَ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِن في ذلك لآية لقوم يَتَفَكَّرُونَ) [٥]

[١]. الكامل في النحو والصرف، علي محود الثاني، ص ٣٣

[٢]. الكامل في النحو والصرف، علي محود الثاني، ص ٣٤

[٣]. جامع الدروس العربية، الغلاييني (٢٠١٠)، (الطبعة ١)، القاهرة :دار ابن الجوزي ، ص ٣٠٣.

[٤]. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ، أحمد الحازمي (٢٠١٠)، (الطبعة ١)، مكة المكرمة :الدار الأسدية، ص ٢٤٥..

[٥]. النحل: ٦٩

(تم) عاطفة (كلي) أمر والياء فاعله والجملة معطوفة (مِن كُلِّ) متعلقان بكلي اي جار ومجرور الثمرات) مضاف إليه. التفسير : يقول تعالى ذكره: ثم كلي أيتها النحل من الثمرات.

(فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [١]

(فكلوا) الغاء استئنافية وكلوا أمر وفاعله والجملة مستأنفة (مما) ما موصولية ومتعلقان بكلوا (رَزَقَكُمُ الله) ماض ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر (حلالا) حال التفسير فكلوا أيها الناس مما رزقكم الله من بهائم الأنَّعام التي أحلها لكم حلالا طيبا غير محرمة عليكم قوله (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طيبا) طعامًا كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين من قومه في سني الجدب والقحط فقال فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به إليكم حلالا طيبا إعلام من الله عباده أن ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل ، وغير ذلك مما قد فيما مضى لا معنى له إذ كان ذلك من خطوات الشيطان فإن كل ذلك حلال لم يحرم الله منه شيئا (٢).

(فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إنسيا) [٢]

(فكلي) الفاء الفصيحة كلى فعل أمر مبني على حذف النون والياء في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنَّها جواب شرط غير جازم (وَاشْرَبِي) فعل أمر معطوف على ما قبله وقري فعل أمر معطوف على ما قبله (عينا) تمييز.

التفسير : يقول تعالى ذكره فكلي من الرطب الذي يتساقط عليك، واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك، لا تخشي جوعًا ولا عطشا[٣].

(كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتٍ لِّأُولِي النَّهَى) [٤]

(كلوا) أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (وَ) الواو عاطفة (ارْعَوْا) أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (أَنْعَامَكُمْ) مفعول به والكاف مضاف إليه[٥]. التفسير : يقول تعالى ذكره : كلوا أيها الناس من طيب ما أخرجنا لكم بالغيث الذي أنزلناه من السماء إلى الأرض من ثمار ذلك وطعامه وما هو من أقواتكم وغذائكم[٦]

[١]. النحل: ١١٤

[٢]. مريم: ٢٦

[٣]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ١٠٣

[٤]. طه : ٥٤

[٥]. الكامل في النحو والصرف، علي محود الثاني، ص ٢٣

[٦]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ، تفسير الطبري ص ٧٦

(كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَصَبِيٌّ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هوَى) [١]

كلوا أمر وفاعله والألف للتفريق من طَيِّبات) متعلقان بكلوا (ما) موصول في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب مفعول به لفعل محذوف (رَزَقْنَاكُمْ) ماض وفاعل ومفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب. التفسير : يقول تعالى ذكره لهم كلوا يا بني إسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم، وحلاله الذي طيبناه لك.

(لِّيَشْهَدُوا مَنْفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَتِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَمُ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) [٢]

(فَكُلُوا) الفاء الفصيحة ((كلوا)) فعل أمر فاعله (منها) متعلقان بكلوا (وأطعموا) الجملة معطوفة (البائس) مفعول به (الفقير) صفة منصوبة. التفسير: وقوله: (فَكُلُوا مِنْها (كلوا من بهائم الأنَّعام التي ذكرتم اسم الله عليها أيها الناس هنالك وهذا الأمر من الله جل ثناؤه أمر إباحة لا أمر إيجاب وذلك أنه لا خلاف بين جميع الحجة أن ذابح هديه أو بدنته هنالك إن لم يأكل من هديه أو بدنته أنه لم يضيع له فرضا كان واحبا عليه فكان معلوما بذلك أنه غير واجب يقول تعالى ذكره لهم كلوا يا بني إسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لك قال: كان لا يرى الأكل منها واجبا قال: هي رخصة، فإن شاء أكل وإن شاء لم يأكل.

(وَالْبَدْنَ جَعَلْنَهَا لَكُم مِّن شَعَٰئِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْتُهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [٣]

(فكلوا) الفاء واقعة في جواب إذا وأمر وفاعله (منها) متعلقان بكلوا (وَأَطْعِمُوا) الواو عاطفة وماض وفاعله والجملة معطوفة (القائع) مفعول به (وَالْمُعْتَر) معطوف على القائع. التفسير: (فَكُلُوا مِنْهَا)وهو من قولهم قد وجبت الشمس: إذا غابت فسقطت للتغيب وقوله: (فَكُلُوا مِنْهَا) وهذا مخرجه مخرج الأمر ومعناه الإباحة والإطلاق؛ يقول الله: فإذا نحرت فسقطت ميتة بعد النحر فقد حل لكم أكلها وليس بأمر إيجاب يأكل منها ويطعم قال: إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل قال القائع الذي يجلس في بيته والمعتر الذي يعتريك وقال آخرون القانع هو السائل والمعتر هو الذي يعتريك ولا يسأل[٤].

[١]. طه: ٨١

[٢]. الحج : ٢٨

[٣]. الحج : ٣٦

[٤]. أعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،تفسير الطبري ص ٢٨٩

الخاتمة

الحمد الله ﷻ فهو وحده سبحانه من وفقنا لما تمكنا من تقديمه إليكم، وها هي آخر محطاتنا في البحث الذي قد أخذ الكثير من الوقت والجهد لكي يخرج بتلك النتائج ولكنه جهد ثمين غير ضائع، حيث توصلنا من خلاله إلى الفهم التام والإدراك الكافي لجميع جوانب موضوعنا والإجابة حول جميع ما قد يرد حوله من تساؤلات توصلنا الى التي:

١- إنَّ الجملة الاسمية هي الأصل والجملة الفعلية فرع عليها، وذلك لأصالة الاسم واشتقاق الفعل مستدلا على ذلك باستغنائه – أي الاسم – عن الكل واحتياج الكل إليه.

٢- إنَّ أصل الأنَّماط في الجملة . ذلك النمط الذي يكون فيه (المبتدأ معرفة + الخبر نكرة)، وهو بهذا ينسجم مع ما توصل اليه العلماء السابقون ، لا سيما سيبويه والذي يصرح بكون هذا النمط هو أصل الكلام، ولما كان هذا النمط هو أصل الأنَّماط فهو صالح للتعبير عن أغراض الكلام المختلفة مرتكزا في ذلك على تغير مكوناته من (السياق و التنغيم و البنية الصرفية والمفردات المعجمية .

٣- إنَّ الأنَّزياح من الخبر المفرد الى الخبر الجملة لا يكون إلا للتعبير عن دلالات لا تؤدى إلا بذلك الأنَّزياح .

٤- إنَّ العلماء الذين جعلوا الخبر شبه الجملة قسما قائما براسه قد أصابوا الحقيقة ؛ ذلك لأنَّ التقدير سيؤدي الى دلالة أخرى قد تكون صحيحة، ولكنها غير مقصودة في هذا الموضع.

المصادر

القرآن الكريم

١- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

٢- الاصول، لأبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ١ / ٦٥ .

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , الامام محمد بن عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام الأنَّصاري، ت ٧٦١ هـ ، ومعه كتاب عدة السالك .

٤- التطبيق النحوي ، عبده الراجحي (١٩٩٨)، (الطبعة الثانية)، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعية، صفحة:

٥- تطبيقات نحوية وبلاغية، عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة ، ط ٢، ١٩٩١، .

٦- التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ .

٧- تفسير السعدي ، عبد الرحمن ناصر السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، لأبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

٩- التوقيف، المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخال ثروت-القاهرة، ط١، ، -١٩٩٠م

١٠-جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، دار ابن الجوزي القاهرة.

١١-جامع الدروس العربية، الغلاييني (٢٠١٠)، (الطبعة ١)، القاهرة :دار ابن الجوزي ، صفحة ٣٠٣.

١٢-حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق عبد السلام أمين، دار الكتب العلمية، ط١ ٢٠٠٠م.

١٣-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، ج ١، دار الكتب العلمية بيروت.

١٤-شذور الذهب في معرفة كلام العرب أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنَّصاري المصري، دار الفلاح القاهرة.

١٥-شرح ابن الناظم على الفية ابن ما الك عبد الله بدر الدين بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني.

١٧-فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ، أحمد الحازمي (٢٠١٠)، (الطبعة ١)، مكة المكرمة :الدار الأسدية .

١٨-الكامل في النحو والصرف علي محود الثاني، دار الفكر العربي، ١٩٩٨ م

١٩-الكتاب، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبز تحقيق د امين بديع يعقوب ، ج ١، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٢ ، ٢٠٠٩.

٢٠-لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٥٦م): المجلد الثاني والرابع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

٢١-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، لناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ٢٠٠٠ .

٢٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨.

٢٣-المفصل في صناعة الإعراب أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري دارالنحو الكافي، تحقيق رمضان عبد التواب وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دار ابن خلدون، ط٣ - ٢٠٠٩م.

٢٤-النحو الشافي، محمود مغالسة، لبنان: مؤسسة الرسالة .

٢٥-الوسيط في النحو، كاملة الكواري، الناشر: دار ابن حزم, بيروت الطبعة: ١٤٢٩هـ .